وحلفوا عليه واطلعوهم على الحقيقة ثم وصلوا
ذلك بتعريفهم على انكار البعث بقولهم
هذا يوم البعث الذي انكرتموه وقرأ نافع
وابن كثير وعاصم باظهار الثاء المثلثة
عند التاء المثناة والباقون بالادغام
تنبيه سبب اختلاف الفريقين ان
الموعود بوعد اذا ضرب له اجل ان علم
ان مصيره الى النار وهو الكافر
ينتقل مدة اللبث ويختار تأخير الحشر
والبقاء في القبر وان علم ان مصيره
الى الجنة وهو المؤمن فيستكثر المدة
ولا يريد تأخيرها فيختلف الفريقان
وفي هذا الفاء قولان اظهرهما انها عاطفة
هذه الجملة على لبثتم وقال الزمخشري
هي جواب شرط مقدر اي ان كنتم منكرين
البعث فهذا يوم البعث اي فقد
تبين بطلان ما قلتم ولما كان التقدير
قد اتى كما كنا به عالمين فلم كان لكم نوع
من العلم لصدقتموها في اخبارنا به
فتنفعكم

C١١٨

فتنفعكم ذلك الان عطف عليه قوله تعالى
ولكنكم كنتم اي كونا هو كالحيلة لكم في
انكاركم له لا تعلمون اي ليس لكم علم اصلا
لتفريطكم في طلب العلم من ابوابه والتوصل
اليه باسبابه فلذلك كذبتم به فاستوجبتم
جزاء ذلك التكذيب اليوم ولما كان
الايات دالة على ان هذه الدار دار عمل
وان الاخرة دار الجزاء وان البرزخ حائل
بينهما فلا يكون في واحدة منهما ما للاخرى
تسبب عن ذلك قوله تعالى فيومئذ اي
اذ يقع ذلك ويقول الذين اوتوا
العلم تلك المقالة لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم
اي في انكارهم له ولا هم يستعتبون اي لا
يطلب منهم الرجوع الى ما يرضي الله تعالى
كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني
فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته
وقرأ الكوفيون لا ينفع بالياء التحتية لان
المعذرة بمعنى العذر ولان تأنيثها غير
حقيقي وقد فصل بينهما والباقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)